العدد ٥٠ — ٧٣٣

Thursday. 21 July 1930

السنة السابعة

صاحب الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسؤول

نسيم ملول

بدل الاشتراك :

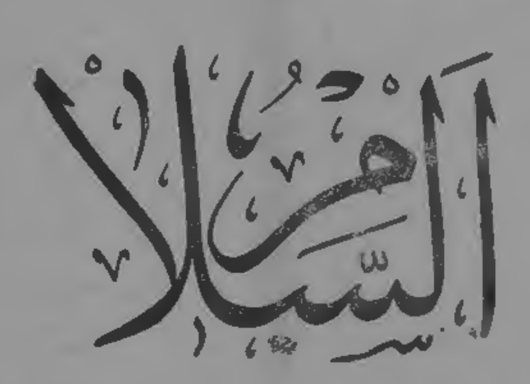
١٠٠ غرش فلسطيني في القدس

١٢٥ غرشاً في سائر انحاء فلسطين والخارج

مكتب توكيل الجريدة في سوريا: بشارع جورج بيكو — بيروت

لا تعتمد الوصولات الا اذا كانت ممضاة بامضاء صاحب الجريدة والمستلم

العنوان التلغرافي : « السلام » القدس



جريدة حرة : تصدر مرتين في الاسبوع

AL-SALAM

(THE PEACE)

Editor: Dr. N. MALLOUL

SUBSCRIPTION

In Jerusalem P.P. 100

In Palestine & Abroad „ 125

Syrian Office: Georges Picot St. Beyrouth

Money orders payable to the Publisher

JERUSALEM (Palestine).

Teleg. AL-SALAM Jerusalem

القدس ٢١ تموز (يوليو) ١٩٣٠ — ٢٥ تموز ٥٦٩٠ — ٢٥ صفر ١٣٤٩

حديث اليوم

الى الغـــد !.

قضى الأمر الذي به تستفيان ، وفرغت لجنة المبكى من اعمالها ؛ بعد ان أفرغ كل من الفريقين جعبة مطالبه وحججه ، وقد وضعت جميعاً في كفتي الميزان الذي وضعت ناصيته في قبضة ثلاثة من المحايدين الذين ليست لهم غاية ما ؛ سوى اجراء العدل والسلام : كما صرح به رئيس اللجنة .

ان من حضر جلسات اللجنة خلال الثلاثة الاسابيع الماضية : لا يسعه الا الاعتقاد بان مسألة المبكى ما هي الا مسألة مصطنعة لا مبرر لوجودها ؛ وانه ليس ثمت أسهل من ازالة اي خلاف كان بهذا الصدد .

هذا ولم يعد الامر سراً مكتوما: ألا وهو نبأ حدوث محاولتين هامتين في الاسبوعين الاخيرين بالتوفيق بين العرب واليهود ؛ دون ان تضطر اللجنة الى اصدار قرارها على ما يتراءى لها ، وفرضه على الفريقين للعمل بموجبه ؛ على ما فصلناه في الصحيفة الرابعة من هذا العدد.

فالمحاولة الأولى جرت منذ نحو عشرة أيام قام بها رجل مسيحي عظيم، وهو صديق للعرب منذ سنين عديدة ؛ وفي الوقت ذاته — صديق لليهود ايضاً ، وليست لهذا الرجل اية علاقة بالحكومة او بلجنة المبكى . وبعد ان حادث العرب من ناحية ، واليهود من ناحية اخرى ، وجد بانه ليس ثمت أسهل من ازالة هذا الخلاف اذا اراد اولو الشأن من الفريقين ذلك . ذلك ان اليهود بدورهم قد اعربوا عن استعدادهم لقبول مشروع الاتفاق الذي اقترحه هذا الوسيط ، كما انه قد وجد من بين زعماء العرب من ارتاح الى الوفاق طبقاً لتلك القاعدة . ولكن مساعي ذلك الفاضل كانت لسوء الحظ قبضاً على الهواء ازاء رفض المفتي مشروعه ؛ حيث قابله اربع دفعات قتل امدها الطويل بالبحث والتفنيد فلم تسفر محادثاته الطويلة عن نتيجة مرضية ولم يظفر بان ينال من المفتي موافقته على قاعدة السلام .

وفضلا عن ما تقدم فقد حاولت لجنة المبكى نفسها التوفيق بين الفريقين على ما فصلناه في غير هذا المكان فاظهر اليهود ثانية ارتياحهم من اقتراح اعضاء اللجنة بعد عقد ممثلي الفريقين اجتماعا مشتركا ولكن المفتي أبى سماع اي اقتراح بشأن السلام والوفاق واضعاً كل ما استطاعه من الموانع في هذا السبيل بالرغم من ان عدداً من العرب قد اعربوا عن استعدادهم لقبول هذا الاقتراح . . .

على ان سلوك زعماء المسلمين فيمن فوضهم بالنيابة عن مسلمي العالم اجمع قد أثرت تأثيراً سيئاً جداً . ذلك لأن غاياتهم ومآربهم قد ظهرت باجلى وضوح بانه ليس لهم من غاية او مأرب سوى اطالة حبل المشاكل والاحتكاكات . وليس من الصعب ادراك سبب رفضهم اقتراحات السلام والوئام ذلك انهم ما داموا قد فشلوا في جلبتهم وصياحهم ضد تصريح بلفور « وما يجره من الاخطار » لانها لم تعد تكفي لاثارة سخط العامة ودفعها على استعمال القوة الغشوم فانه اسهل من السهل لديهم ان يدفعوا العامة الى ذلك بصياحهم « ان المسجد الأقصى مهدد بالخطر !... »

وها قد ظهرت هذه الالعوبة بأشنع مظاهرها فلم يعد من لا يرى حقيقة غايات المفتي واذنابه سوى من اصيب بالعمى او من ضرب الله على بواصره بحجب كثيفة تمنعه عن رؤية الحقائق الراهنة ولا سيما بعد ان اتضح بان اليهود لم يطلبوا شيئاً من شأنه المساس بحقوق المسلمين بأية صورة كانت . وهكذا فانه ليس من الصعب ان نعلم مبلغ تأثير رفض هذه الفئة مقترحات الوفاق على الرأي العام المحايد التي صدرت عن رجل مسيحي اشتهر بصداقته للعرب وعن لجنة مؤلفة من ساسة محايدين من قبل عصبة الامم . . .

وبما يجدر ذكره في هذا المقام أنه ظهر من تلك السلسلة الطويلة الحلقات من الشهود لمصلحة المسلمين بصيص نور واحـــد وهو ذلك الفيلسوف والشاعر والسياسي التركي توفيق رضا بك الضليع في الشريعة الاسلامية وذو المعرفة الجيدة باليهود لانه تلقى علومه في مدرسة يهودية . ان هذا الفيلسوف العلامة قد دعا الامتين الى السلام والوفاق . ووجه عبارات التأنيب والتوبيخ في حديث له مع احد مندوبي صحف فلسطين . الى اولئك الذين يحولون الامور الدينية الى مسائل سياسية قصد زيادة المشاكل والخصومات بين امتين عاشتا معاً بسلام ووئام وأمدت احداهما الاخرى بمساعدات جمة .

اننا نرحب كثيراً بالدعوة الى الاخاء والسلام بين الامتين الشقيقتين اللتين لا موجب لاية عداوة او خصومات بينهما . اننا واثقون بان عدد العرب الذين يذهبون الى ما يذهب اليه توفيق رضا بك كثيرون الا انهم يخشون بطش المحرضين بهم ولهذا فهم يخافون من رفع اصواتهم بذلك ولا سيما لانه تنقصهم الشجاعة الادبية للمجاهرة بمبدأهم الشريف . فليقتدوا بهذا الفيلسوف المسلم في عزة النفس وليجاهروا بالحق فان الحق يعلو ولا يعلى عليه !..

اخبار تلفونية

من مكاتبنا الخاص في القاهرة

(تحصين القاهرة)

القاهرة في ٢٠ — الساعة ١١ ونصف مساء — عسكرت قوات كبيرة من الجنود والبوليس بعد الظهر في حديقة البرلمان والشوارع المجاورة على مسافة بعيدة منه ؛ تلافيا مما قد يحدث غداً (اليوم) على ما انبأتكم به امس . وكذلك ايضاً في حديقة الازبكية ويقول الناس : ان الاتراك لم يحصنوا الدردنيل كما حصن صدقي باشا سراي البرلمان الآن .

وصدرت الاوامر بعدم استثناء اعضاء البرلمان من سائر افراد الشعب فيما يتعلق بعدم جواز التجمهر حول دار مجلس النواب

وتفتح جسور النيل في القاهرة صباح غداً (اليوم) لقطع المواصلات بينها وبين الضواحي لمنع الفلاحين عن القدوم اليها .

وتتخذ الحكومة التدابير اللازمة للمحافظة على ماجريات الامور الاعتيادية ؛ وقد اخذ العدد الكبير من التجار يغلقون محالهم منذ اليوم ؛ والهمة مبذولة في فتح البنوك والمتاجر غداً حسب المعتاد ؛ ووعدت الحكومة ادارة البورصة بارسال القوات الكافية للمحافظة عليها ؛ وتعينت الدوريات لحماية مركبات الترامواي ؛ واوقفت المخافر على جميع جسور السكة الحديدية على خطوط الأسكندرية وبورت سعيد .

وقد عقد الوفد اجتماعا اليوم الساعة ٦ في النادي السعدي ؛ وقد اتصل بي من مصدر وفدي ان اجتماع النواب يعقد في منزل خاص .

واذاعت الحكومة بلاغا رسمياً تدعو فيه الاهلين الى استئناف اعمالهم كالعادة دون التأثر بالاشاعات ؛ وانها ستستعمل القوة ضد كل من يخل بالنظام . وذكرت طلبة المدارس بالقرار الوزاري الصادر في يوليو (تموز) ١٩٢٨ الذي يحظر على الطلبة الاشتغال في المسائل السياسية او الاشتراك في المظاهرات ، وان من يخالف هذا الامر يحرم من الامتحانات . وان على جميع موظفي الحكومة مزاولة اعمالهم حسب المعتاد .

لجنة المبكى في القدس

(تابع لما قبله)

(شهادة سليم الاسكافي)

وجيء بسليم سلامة الاسكافي وعمره ٦٠ سنة وهو مسيحي ارثوذكسي كان دقاق حجارة منذ صغره . فقال ان العمال اليهود كانوا ينظفون المراحيض فقط . وانه منذ ٣٥ سنة كان قد بلط ساحة المبكى ومساحتها ٢٠٠ — ٢٥٠ ذراعا مربعاً واشتغل فى ذلك ٣٠ من العمال لم يكن بينهم يهودي واحد . وان ذلك البلاط الذي بلطه باق حتى اليوم . وكان رئيس البلدية آنئذ سليم افندي وكان يأتي يوميا للاشراف على العمل . وكان العمال يتناولون غذاءهم الظهر هناك . وان الاحجار جلبت من بيت لحم ومن بيت حنينا ولكنه لا يتذكرها . وكان يرى اليهود يأتون يوم الجمعة لبضع دقائق ثم يعودون قافلين .

ثم ناقشه الياش فاجابه عن اسئلته بانه حينما جاء لتبليط الساحة كان المكان قد سوي ، وانه قد بلط الازقة بالحجارة ، اما الاماكن المهمة فبالبلاط الحجري .

(شهادة حسن غنيم)

ثم أوتي بحسن غنيم وعمره ٦٠ سنة وكان ضابطا فى البوليس فى عهد الاتراك ؛ وعين ضابطا فى السجن بعد الاحتلال . وكان يقف ازاء المبكى فى الاعياد اليهودية منذ عام ١٨٩٥ حتى سنة ١٩٠٠ . فقال ان مخاتير اليهود كانوا يطلبون انفار البوليس من القومندان . ولم ير كراسي ولا مقاعد ولا مظلة ولا حاجز ايضا . وكانت النساء تختلطن بالرجال هناك .

وقد اجاب على اسئلة الياش بانه كان يذهب الى المبكى فى ثلاثة اعياد ، وهي عيد المظال ، والفصح و ٩ آب .

ـ هل كان اليهود يبقون هناك فى اليوم الاخير حتى ساعة متأخرة من الليل ؟..

ـ لا ادري فقد كنت اذهب الى هناك صباحا فقط .

ـ وهل كنت تذهب يوم كبور (الغفران) ؟

ـ لم اسمع بعيد كهذا .

ـ هل تستغرب اذا رأيت رسوم للجدار والمقاعد ازاءه ؟ ـ مستحيل . ولم تكن هناك مائدة لوضع القناديل عليها ايضا . وكان عدد الزائرين يوميا ٥٠ ـ ٦٠ شخص . فابرز له الياش الرسوم وفيها اكثر من ٥٠ شخصاً ازاء المبكى . فقال الشاهد : « اللهم احفظنا ، فانى لم ار عدداً كهذا هناك » . فابرز له الياش رسماً آخر منذ ٢٥ سنة ترى فيه مائدة وقناديل . فقال لم ار مرة شيئاً كهذا... ثم قال فى الختام انه كان يرى العجائز يأتين معهن بكراس مطوية الى المبكى .

فقال الرئيس : انه مما يوجب العجب ان الرسوم التى تمثل الجماهير الغفيرة لا ترى فيها مقاعد . اما فى تلك التى رسم فيها العدد القليل فهناك ترى المقاعد . فمن البديهي انه لم يكن مكان للمقاعد متى كثر عدد الزائرين .

فسأل عونى الشاهد : ـ وهل كنت تعترض ما اذا ابصرت مقعداً هناك ؟.

ـ اوقفت للمحافظة فقط لكيلا يخل الجيران المغاربة بالنظام ؛ لا اكثر

تحتق عونى على الشاهد وتملكه الغضب منه. ولما ان كرر عليه السؤال ، اجاب بانه كان يمانع لو رأى مقاعد فى الساحة (!..)

(شهادة جورج داود شوا)

وجاء جورج داود شوا دقاق الاحجار وعمره ٦٠ سنة . فقال بانه يتذكر سليم سلامة الاسكافي ويوسف ابو العافية اللذين اشتغلا معه من قبل مقاول البلدية . وانه لم يشتغل معهم يهود ؛ وقد رأى الفلاحين حينما كانوا يتناولون النقود من المقاول ثمناً للحجارة .

وقد اجاب على اسئلة الياش مكذباً اقوال الاسكافى قائلا بان الذين كان يشتغلون فى تبليط الساحة ٨ — ١٠ عمال فقط . وانه رأى الساحة مبلطة بالحجارة السابقة ، وان العمال قلعوها امامه . وكان يرى اليهود يأتون الى هناك صباح السبت .

فحاول عونى اصلاح التناقض بين اقوال الشاهدين فسأله : ـ وهل كان يشتغل بعضكم فى هذا الشارع والبعض الآخر فى شارع آخر ؟

ـ كلا . بل كنا نشتغل كلنا سوية .

(شهادة ابراهيم حمصي)

وتقدم ابراهيم عبد الله حمصي البناء المسيحي ، وعمره ٧٠ سنة . فقال انه بلط ساحة المبكى منذ ٣٥ سنة . وان الذين اشتغلوا معه قد ماتوا . وانه كان يقبض نقوده من مقاول البلدية . وقد بلط مداخل الحرم وبواباته ايضاً . ثم اجاب على سؤال من عونى بانه لا يحتمل بان من بلط ذلك المكان كان يهوديا .

واخذ الياش يناقش الشاهد لقوله بانه لم يكن دقاقو احجار من اليهود فى القدس ، بل ان كلهم نصارى ولم ير اليهود يصلون ازاء المبكى بل كانوا يأتونه لزيارة قصيرة المدى . نعم انه كان منهمكا فى عمله فلم يلتفت لما كان يدور حوله (!..) .

(شهادة قومندان البوليس السابق)

ثم تقدم محمد العنتبي محصل ضرائب الحكومة وعمره ٥٥ سنة . فقال انه كان مفتشاً فى البوليس قبل الحرب فى محلة اليهود . وانه تلقى امراً خطيا يمنع اليهود عن وضع اي شيء ازاء البراق . فذهب ومعه المختار ونفران من البوليس الى المحلة ؛ فوجد مائدة صغيرة قديمة ازاء الجدار وعليها قنديل بالزيت وكرسي صغير ككراسي المقاهي ورأى شيخا يهوديا جلب تنكة (صفيحة) ماء للشرب وان هذا اليهودي قال له بانه اتى بالماء من الجيران للشرب ولغسل الايدي .

فسأله عمن وضع الكرسي والمائدة فاجابه : «انا» . فامره بنقلها من هناك ففعلت . ولكنه سمع شكايات من شيخ مغربى خلال السنتين التاليتين بان اليهود يتجاوزون هذا المنع وانهم يضعون هناك تنكة (صفيحة) او كرسياً وما اشبه ذلك وقد انكر بان المنع قد الغي بعد ٢ اشهر جوابا على سؤال طرحه عليه عونى ...

(لا يتذكر تاريخ تعيينه)

فاخذ الياش يناقش الشاهد لقوله بانه ذهب الى المبكى المرات العديدة ولكنه لم ير اليهود يصلون هناك سوى صلاة قصيرة . وزعم بانه تلقى تعليمات قبل ذهابه الى المبكى فى احد اعياد اليهود . ولما ناقشه الياش فى ماهية تلك التعليمات تذكر الشاهد بانه لم يتلق تعليمات البتة (!...) بل كان يذهب الى المبكى حسب المعتاد فى الاعياد اليهودية للمحافظة على النظام . وانه لم ير هناك فئات افرادها اكثر من ٣٠ شخصا .

ولما ان سأله الرئيس عدة اسئلة بشأن تاريخ تعيينه مفتشا للبوليس اجاب الشاهد بانه لا يتذكر ذلك (!...) ثم اجاب على سؤال عونى : يحتمل ان اليهود كانوا يأتون الى هناك بمائدة وكرسي بالرغم من التحظير وكانوا ينقلونها متى علموا بقدوم احد افراد الشرطة...

فلسطين في الخارج

(حول امتياز البحر الميت)

صرح المستر هندرسن في مجلس النواب البريطاني بانه ابلغ سفير فرنسا في لندن ان حكومة جلالته مستعدة لعرض مسألة امتياز البحر الميت على مجلس تحكيم ، اذا وافقت الحكومة الفرنسوية على شروط معينة .

(السكرتير العام الجديد)

من انباء لندن انه قد تعين المستر مارك ايتشسون سكرتير مستعمرة « سيراليونا » سكرتيراً عاما لحكومة فلسطين.

وقد ولد السكرتير العام سنة ١٨٨٦ وتلقى علومه في جامعتي ايتون وكمبردج . وكان موظفاً في حكومة سيلان ونائب مساعد سكرتير حكومة « ملايتو » ، وبعد تقلبه في عدة وظائف في المستعمرات البريطانية عين سكرتيراً لتلك المستعمرة. وفى سنة ١٩٢٨ عين سكرتير المستعمرة « سيراليونا » الآنفة الذكر ، وظل في وظيفته هذه حتى الآن ، حيث عين لفلسطين .

(الوكالة اليهودية في اميركا وفلسطين)

صرح فلبكس واربورغ في اجتماع اعضاء مجلس ادارة الوكالة اليهودية الاميركيين ، وادارة الجمعية الصهيونية في اميركا وهيئة جمعية الاسعاف الادارية في اميركا ، بان الانتداب لفلسطين قد وضع موضع التنفيذ ؛ وسيكون لمصلحة جميع الامم في البلاد المقدسة . فعلى اولئك الذين عاشوا معاً حتى الان ، استئناف معيشة الجوار والصداقة .

ثم قدم الدكتور هكستر مدير جمعية الاسعاف في فلسطين ، وتكلم عن المسائل الاقتصادية المعروضة على الوكالة اليهودية ومشروعاتها في فلسطين .

ومما ورد في ذلك البيان بانه وإن تكن العلائق بين العرب واليهود في فلسطين الان متوترة ، على انه يمكن تنفيذ خطط محسوسة بالتوسط الودي من قبل الحكومة البريطانية . وانه بالرغم من الصعوبات الكثيرة التي تتعرض السالكين في هذا السبيل ، فان الزعماء المسؤولين يأملون بانه يمكن الاستعانة بالحكومة البريطانية واثقة بوعودها التي تتكرر تباعاً بتنفيذ مواد الانتداب .

ومما قاله فلبكس واربورغ عن العلائق بين اليهود والعرب ، ان الرغبة الحقيقية للعمل المشترك وجو من حسن الارادة والثقة المتبادلة يساعدان كثيراً على حل مسائل فلسطين . اما ما يتعلق باليهود ، فانهم لا يدخرون وسعاً شريفا للعمل بالاشتراك مع العرب في ترقية فلسطين .

(اللورد بلومر والصهيونيين)

قال اللورد بلومر المندوب السامي السابق لفلسطين الى الراب نورك من لتفيا فى احتفال اقيم لنواب مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي « ان اليهود يحصلون على رغائبهم اذا هم يتذرعون بالصبر » .

الحالة في مصر

اخبار تلفونية من مكاتبينا الخصوصيين في القطر المصري

ننشر فيما يلي ما وردنا تلفونياً من مكاتبينا الخصوصيين في القاهرة والاسكندرية وسائر انحاء القطر المصري ؛ من الانباء والحوادث بالترتيب حسب تواريخ وساعات ورودها ؛ وهي كما يأتي :ـ

القاهرة فى ١٧ — الساعة ١٠،٢٠ مساء صدر امر بالقبض على اربعة اعضاء الوفد في الاسكندرية الذين وقعوا المنشور الذي حض الاهلين على الاضراب يوم ١٢ الجاري ؛ ومنهم عبد الفتاح الطويل وحسن سرور من اعضاء مجلس النواب ؛ ويقضى امر الاعتقال بسجنهم ١٤ يوماً رهن التحقيق . وقد أبلغ سائر اعضاء الوفد بانهم موافقون على ما فعله زملاؤهم وطلبوا من الحكومة اعتقالهم ايضاً ؛ فرفض طلبهم .

وقد اثار نبأ هذا الاعتقال الخواطر في جميع انحاء مصر . وقد برح القاهرة الغرابلي باشا وزير الحقانية السابق (العدلية) الى الاسكندرية للدفاع عن المتهمين . وقد انضم الى لجنة الوفد اعضاء جدد بدل المعتقلين مؤقتاً .

وقد اصدر عبد الرحيم بك حمدي جريدة مسائية اسماها «الوادي» بدل الصحف الوفدية الثلاثة المعطلة ؛ ونخشى ان تعطل الحكومة الجريدتين الفرنسويتين اللتين تنتميان الى الوفديين.

وقد حدثت مصادمات في مظاهرات اقيمت في الاسكندرية امس ؛ فجرح ٤ من رجال البوليس و٢ من المتظاهرين.

وقد اضرب التجار في الجيزة عن اعمالهم اليوم ؛ فارسلت القوات الكافية لحفظ النظام ولم يحدث ما يخل بالامن هناك.

وصدر بلاغ رسمي نشرته الحكومة اليوم بان عدد قتلى الاضطرابات في الاسكندرية ٢١ والجرحى الذين في المستشفيات ١٧٠ منهم ٥١ من رجال البوليس ؛ عدا العدد الكبير من الجرحى الذين لم تذكر اسماؤهم في البيانات الرسمية.

وقد سلمت مستشفيات الاسكندرية الساعة السادسة امس ١١ جثة من القتلى الى عائلاتهم لدفنها ؛ فسار في جنازتهم ١٥ الف نسمة ؛ وكان رجال البوليس يحافظون على النظام عن بعد. وقد التقت هذه الجنازة الجمعية بجنازة القتيل اليهودي فاحنى المشيعون جميعاً رؤسهم احتراما وزار المندوب السامي جلالة الملك فؤاد ظهر اليوم ؛ ثم مثل بين يديه صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية ؛ ويشاع ان الوزارة لا تلبث ان تقدم استقالتها تحت ضغط انكلترا من جهة ؛ والوفد من جهة اخرى.

و ينتظر الاهلون هنا يوم ٢١ الجاري بقلق لا مزيد عليه ؛ وهو اليوم الذي عينه الوفد لافتتاح مجلس النواب بالقوة. ولا تفتح البنوك والمحال التجارية ابوابها ذلك اليوم. ويؤجل الدائنون تسديد كمبيالاتهم التي يستحق دفعها ذلك اليوم. وتهافت الكثيرون على المصارف لسحب النقود منها استعداداً للطوارئ ؛ ويعدون المواد الغذائية في منازلهم لايام. وينتقل الاوربيون الذين يسكنون في الجهات النائية الى الاحياء الاوربية العامرة.

وقدم تجار الاسكندرية الاجانب طلبات التعويض عما اصابهم من الاضرار بواسطة قنصلياتهم.

(القوات البريطانية في مصر)

صرح وزير الحربية البريطانية في مجلس النواب بان القوات البريطانية في مصر مركبة من ثلاث فرق من الفرسان ؛ و ٦ بطاريات مدفعية ؛ وستة طوابير بيادة وجنود المدفعية ؛ وان عدد الجنود حتى يونيو (حزيران) الماضي ٩٨٠٠ جندي. وهذه القوات موزعة على القاهرة والاسكندرية والاسماعيلية وبورت سعيد. وانه قد دعي جميع ضباط جيش الاحتلال الذين في الاجازة للعودة الى فرقهم حالا.

* * *

يوم السبت ١٩ — اذيع اليوم جواب الحكومة المصرية لانكلترا. وقد صرح صدقي باشا بان في وسع الحكومة المحافظة على الامن وحماية مصالح الاجانب. ولهذا لم يكن ثمت موجب لارسال المدرعات الحربية الى الشواطئ المصرية والتداخل في شؤون مصر الداخلية ؛ وليس ما يقضي بجعل النحاس باشا مسئولا عن الحوادث مادامت توجد حكومة في البلاد ؛ وهي وحدها تتلقى كل مسئولية عن الحالة الحاضره.

وقد ارسل المندوب السامي البريطاني رسالة رقيقة الى النحاس باشا مع نص تصريح مكدونالد. وقد قال هذا في تصريحه بانه يكتب اليه بناء على طلب هندرسن. وقد ظهر للاهلين هنا وجود علاقات خاصة بين حكومة العمال البريطانية والوفد. وقد اعرب النحاس باشا في جوابه عن ارتياحه من حياد انكلترا منذ اول الازمة الدستورية ؛ وهو يرى بذلك ضمانا على عدم هدم اركان الدستور وان المفاوضات تعود الى مجاريها متى عادت السلطة الى سابق عهدها. ولكنه يأسف لما حدث من الاضطرابات ويلقي مسئوليتها على النواب لانها رمي الى القضاء على الدستور ثم ختم جوابه آملا بانتصار الدستور.

وقد اذاعت الحكومة بلاغاً قالت فيه ان في وسعها المحافظة على النظام. واخذت توزع القوات العسكرية في ابنية المدارس. وارسلت الجنود والضباط للمحافظة على سراي البرلمان استعداد ليوم ٢١ (اليوم) حيث اعلن الوفد رغبته في اقتحامه ودخوله عنوة. وعقد اجتماع حضره قواد الجنود البريطانيين في مصر وضباط الاسطول الراسي في مياه الاسكندرية ؛ تحت رئاسة المندوب السامي. وعقد قواد العسكرية والبوليس المصريون اجتماعاً آخر للمفاوضة في الحالة. واستولى الرعب على الاجانب ؛ ومعظم الاهالي يتمونون بالمواد الغذائية التي تكفيهم اسبوعاً من الزمان. وعقد حزب الاحرار اجتماعاً فوق العادة برئاسة محمد محمود باشا.

وقد نشرت الصحف المصرية الانباء الهامة التالية : —

— وزع مفتش البوليس في القاهرة المسدسات على جميع ضباط البوليس ؛ واعطيت لهم التعليمات بشأن استعمالها.

— أقيل قومندان بوليس البرلمان المصري من منصبه ؛ وعين آخر مكانه من الموالين لحكومة صدقي باشا. وارسل امر الى سكرتيرية البرلمان ومجلس الشيوخ بانتهاء الدورة البرلمانية.

— لا يزال اعتقال زعماء الوفديين في الجهات مستمراً.

— اذاع العلماء والرؤساء الروحيون منشوراً على الشعب يحضونه على الطاعة للملك وعدم الاضرار بالاجانب ؛ وقعه شيخ جامع الازهر.

عقدت الاجتماعات والمظاهرات في اماكن مختلفة في البلاد اظهاراً للارتياح الى تصريح مكدونلد ؛ وقد حدثت مصادمات بين الاهالي والبوليس في شبين الكوم وبنها فجرح عدد من الفريقين واعتقل الكثيرون من المتظاهرين.

وطلب جماعة من المتظاهرين في الاسكندرية من ادارة المستشفى تسليمهم جثة احد القتلى ؛ ولما رفضت الادارة طلبهم ساروا في مظاهرة وهم يهتفون للاستقلال والوفد والنحاس باشا فحاول ضابط البوليس تفريق شملهم باطلاق ٤ طلقات نارية في الفضاء فجرح اثنان واعتقل واحد.

السياسة البريطانية في فلسطين

نشرنا في احد اعدادنا الماضية برقية عن ما كتبه الميجر بولسون نيومان في جريدة «اوبزيرفر» الانكليزية عن السياسة البريطانية في فلسطين. وقد وقفنا على المقالة ذاتها ؛ فآثرنا تلخيصها. قال : —

«مضت ثلاثة اشهر منذ عرض تقرير لجنة شو على البرلمان. ومنذ ذلك الحين لم يجر شيء لتنفيذ اقتراحات لجنة التحقيق ولا لتعيين سياسة تؤمن السلام في الارض المقدسة. وفي هذه الفترة زار وفد عربي لندن حيث قابل مندوبي مكتب المستعمرات وعاد الى بلاده متعثراً باذياله بعد اذاعة بلاغ فارغ دون جدوى. ومن الواضح ان العرب قد تشددوا اكثر مما يجب في حديثهم مع مكتب المستعمرات ؛ ويستدل من موقفهم بان العرب لم يتعلموا بعد تقدير حالة بريطانيا ازاء هذه البلاد. ذلك انه من الضروري ان نعلم بان لجنة التحقيق اشارت على الحكومة بسرعة اذاعة بيان واضح عن سياستها في المستقبل ؛ التي تنفذها بكل ما لديها من الوسائل ؛ وتفسر مواد الانتداب المتعلقة بحماية الطوائف الغير اليهودية. وليس ثمت اي دلائل لتصريح سياسي حتى الان، عدا ما أفضي به الى لجنة الانتدابات الدائمة. (الكتاب الابيض).

ثم اورد الميجر نيومان تصريحات شيلس في لجنة الانتدابات ؛ ثم قال : «ان هذا قد تفوه ببعض التصريحات الفارغة ؛ مثل : «ان الاستقلال القومي شيء حسن ؛ الا ان الرغبة والمقدرة على العمل عملا مشتركا مع امة اخرى احسن منه ؛ وان على زعماء اليهود الاهتمام بان تكون ثقتهم بالحكومة أمتن مما هي عليه ؛ وان على يهود العالم اجمع ان يعلموا بانهم قد وعدوا بانشاء «وطن» لا بمملكة في فلسطين.»

ان تصريحات من هذا النوع لا قيمة لها. فانه ليس ثمت مجال الان للكلام عن اعمال مشتركة بين العرب واليهود ؛ لانه مما يوجب الهزؤ مطالبة زعماء اليهود بالاهتمام في ان تكون لهم ثقة في الحكومة اكثر مما هي عليه الآن : لان عليهم ان يعلموا شيئاً عن سياسة الحكومة البريطانية العتيدة ؛ وكذلك ايضاً بشأن الغاء اعتقادهم عن انشاء مملكة يهودية. ويتضح لي من رسائل تلقيتها من بعض العرب واليهود بان هناك لزوماً بالاحجام عن ذكر العمل المشترك والتفاهم والسلم العام بينهم بضع عشرات من السنين.

ان اليهود يرون في تقرير شو وثيقة لا يؤبه لها ؛ مادام يتضمن الاقتراح باتخاذ التدابير لتحديد جهود الصهيونيين ؛ بان لا يوجدوا ظروفا صعبة لانطلاق : لانه لا يمكن القول بان الصهيونيين ينظرون الى الحالة بصبر نحو المستقبل ؛ وانهم لا يبذلون في هذا السبيل خير الجهود الفائقة التي امتاز بها عنصرهم. وقد اتخذت الوسائل لاثارة سخط الصهيونيين في جميع انحاء العالم ضد توقيف الهجرة ؛ كما اتضح من المظاهرات التي أقيمت امام السفارات البريطانية في بعض المراكز في اوربا. والواقع هو ان الصهيونيين يخشون من ان تضع بريطانيا «شكيمة» في سبيل ترقية خططهم. وهذا مما يوجد حالة جديدة قائمة على دعائم ريبة لا صحة لها.

اما العرب فقد تنشطوا بتوقيف هجرة اليهود المؤقتة. نعم ان الوفد العربي قد عاد من لندن يجر اذيال الفشل ؛ ومع ذلك فقد اخذ العرب يأملون بنيل شيء من التساهل الاساسي متى ارادت الحكومة اعلان سياستها. ويظهر بانهم يعتقدون ان زيارة الوفد انكلترا كان سابقاً لأوانه حيث لم تستطع الحكومة ان تأخذ على عاتقها اي تعهد بشأنهم بأية صورة كانت. وعليه فانه مراعاة لماجريات افكار العرب ؛ وسرعة انتشار الاشاعات في «اسواق» فلسطين ؛ فان هناك ما يبعث على الظن ؛ بانه قد اقيمت «القصور المعلقة» التي يتهدم معظمها حال اعلان الحكومة سياستها.

وفي هذه الحالة ؛ فانه بينما يميل الفريق الواحد الى التشاؤم النهائي ؛ والفريق الآخر

الى اقصى حد من التفاؤل؛ يجب على الحكومة ان تعلن سياستها حالا دون ان تنتظر تقرير السر جون سمبسون. نعم وان تكن مسألتا الهجرة والاراضي مهمتين فى نظر اليهود والعرب على السواء، ولكن القرارات المفصلة بهذا الشأن لا تدخل ضمن نطاق اي تغيير اساسي الذي قد يمكن إدخاله في كيفية تنفيذ شروط الانتداب على ما يظهر.

انه من الضروري تهدئة خواطر اليهود من جهة؛ وصوغ آمال العرب في قالب الاعتدال لمنع تكهرب الحالة التي قد نجر وراءها حوادث محزنة. فانه في حين يوسع فيه السوفييتيون نفوذهم في فلسطين؛ وفي حين بلغ فيه اليهود درجة اليأس والخيبة وفي حين يثار فيه تعصب المسلمين في الهند والشرق الاوسط، فانه مما لا شك فيه بان سياسة الحكومة وهى سياسة المماطلة والتسويف؛ من شانها تقوية الشكوك واستزادة عدم الثقة؛ التى تبشر بدنوويلات جديدة في الشرق».

أخبار محلية

(سفر لجنة المبكى)

فرغت لجنة المبكى من عملها وقد برحت القدس صباح اول امس قافلة الى بلادها، فودعها على رصيف المحطة ممثلو اليهود والعرب والحكومة.

وقد اتصل بنا ان اعضاء اللجنة اختلوا باعضاء اللجنة التنفيذية في اواخر الاسبوع الماضي في اجتماع خاص حضره ممثلو اليهود بغية التوفيق بينهم على قواعد معينة لاتغمط حق الفريقين في شيء. فوافق عدد من اليهود والعرب على مقترحات اللجنة عدا المفتي فانه ظل متمسكا بعناده، وهكذا ذهبت مساعي اللجنة الدولية هبأ منثوراً.

واتصل بنا ايضاً من مصدر ثقة أن مستشرقاً اوروبياً له مكانة عظمى لدى العرب واليهود معاً قدم الى فلسطين خصيصاً للتوفيق بين العرب واليهود، فوصل القدس يوم الاربعاء ٩ الجاري وبرحها يوم الاثنين ١٤ منه، وقد قابل أعضاء اللجنة التنفيذية من جهة، وزعماء اليهود من جهة اخرى بضع مرات بغية التوفيق بينهما فاظهر له زعماء اليهود كل رغبة فى ذلك، كما ارتاح اليه عدد من اعضاء اللجنه التنفيذية العربيه ولكن المفتي ادار له ظهر المجن فلم يأبه له، فذهبت مساعيه ادراج الرياح وعاد ذلك المستشرق العظيم ادراجه يتعثر بأذيال الفشل والخسران...

وبعد هذا كله تقول صحافة السؤ وألسنة الشؤم بان اليهود يختلقون أسباب الفتن ويريدون الاضطرابات، وهذا برهان جديد على اخلاصهم وطلبهم السلام، وبرهان جديد آخر من الجهة الاخرى على ما يرمي اليه الحاج امين الحسيني من رفضه كل يد تمد لمصالحة العرب، وكل وساطة تؤدي الى خير البلاد.

ألا فليعلم الحاج امين واشياعه وأذنابه الذين اكتسبهم بالوظائف والمآدب، ان الدهر دولاب يدور دوران الافلاك في بروجها، وهو لن يدوم على حال من الاحوال، فاذا كان تنازع البقاء يحدو به الى انتهاج هذا المنهج، فهو معذور، ولكن الشعب الفلسطيني يريد الحياة، حياة السكينه والسلام!...

مطبعة ملول بالقدس